

اليهود أهل الغدر والخيانة	عنوان الخطبة
١ / قتلة الأنبياء ٢ / تاريخهم في الغدر والخيانة ٣ / أسباب غدرهم بغيرهم ٤ / وفاء أهل الإيمان	عناصر الخطبة
مركز حصين للدراسات والبحوث	الشيخ
١١	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي يعلم السرّ وأخفى، سبحانه ربُّ الأرض والسموات العُلا،  
أضحك وأبكى، وأمات وأحيا، وأغنى وأقنى، وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله النبيُّ الأوفى، اللهم صلِّ  
وسلِّم عليه وعلى آله وصحبه ومن تَزَكَّى.

أما بعد: فاتقوا الله -عباد الله- حق التقوى، وراقبوه في السرِّ والتَّجوى، (يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).



عِبَادَ اللَّهِ: مَرِضٌ نَبِيْنَا -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي آخِرِ حَيَاتِهِ مَرَضًا شَدِيدًا،  
وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَأَلَّمُ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: “مَا زِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ  
الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ فَهَذَا أَوْأَنُ قَطَعْتُ أَبْهَرِي” (رواه أبو داود).

لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالشَّهَادَةِ مُبَالَعَةً فِي  
الرَّفْعَةِ وَالْكَرَامَةِ.

فَمَا هِيَ قِصَّةُ هَذِهِ الْأَكْلَةِ؟

إِنَّ امْرَأَةً مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ، أَهَدَتِ النَّبِيَّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شَاءً طَعَامًا  
لَهُ، وَوَضَعَتْ فِيهَا سُمًَّا، فَأَكَلَ النَّبِيُّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَصْحَابُهُ شَيْئًا  
يَسِيرًا مِنْهَا، ثُمَّ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِالْأَمْرِ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْكَفِّ عَنِ الطَّعَامِ،  
وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَهُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، فَمَاتَ مِنْ أَثَرِ هَذَا السُّمِّ الصَّحَابِيُّ  
بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَمَّا النَّبِيُّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَتَأَثَّرَ بِهِ  
وَوَضِعَ يَدَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ ضَرْزَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ



الذي مات فيه: “يا عائشة! ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبر، فهذا أوانٌ وحدث انقطاع أبهري من ذلك السم” (رواه البخاري).

إهم اليهود قتلُ الأنبياء. قال الله تعالى: (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَآرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يُقْتُلُونَ).

هم أهل الغدر والخيانة، يتفضون المواثيق، ويخونون العهود. قال الله تعالى: (الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ).

لقد حاولوا كثيراً قتل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وغدروا به وبأصحابه مراراً حتى أجالهم عن المدينة المنورة.

فعندما هاجر النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة، كان بها من اليهود يهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة، وقد أجمعوا كلهم على الكفر بالنبي -صلى الله عليه وسلم- حسداً وبعياً، مع علمهم بصدقه وأنه نبي



الله، ولم يُسَلِّم منهم إلا القليل، كعبد الله بن سَلَامٍ وغيره، وقد عَقَّد النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - مع اليهودِ عَهْدًا على المُجاورة بالإحسان، والدِّفاع المشترك عن المدينة، وعدم مُظاهرة المشركين عليه، إلا أَنَّهُم - كعادتهم في العَدْرِ والخيانة - غدروا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وخانُوا العَهْدَ الذي قطعوه مَعَهُ مرارًا وتكرارًا.

فأمَّا يهودُ بني قَيْنُقَاعَ فَعَدَرُوا بالمسلمين بِخِسَّةٍ ودَنَاءَةٍ، وذلك حين أتت إلى سوقِهِم امرأةٌ مسلمةٌ بِحُلِيِّ لها تبيعه، فتأمروا عليها حتى كشفوا ثيابها، فقام صحابيٌّ غَيُورٌ أَيْ فقتلَ الحبيثَ على فِعْلته، فقتلوه، فقام إليهِم النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - فأجلاهم عن المدينة.

وأما يهودُ بني النَّضِيرِ، فقد تأمروا على قتل النبي - صلى الله عليه وسلم -، وذلك حين ذهب إليهم يَسْتَعِينُهُم في دَفْعِ دِيَّةِ قَتِيلَيْنِ من بني عامِرٍ، فتأمروا على قتله - صلى الله عليه وسلم - برمي حَجَرٍ عليه وهو قاعدٌ إلى جَنْبِ جدارٍ من بيوتهم، إلا أن جبريلَ أَخْبَرَهُ بالأمرِ فقام، ثم أجلاهم عن المدينة.



وأما يهودُ بني قُرَيْظَةَ، فقد نَقَضُوا العَهْدَ والذِّمَّةَ، إذ تحالفوا مع المشركين على قتال النبي -صلى الله عليه وسلم- يومَ الأحزاب، فكان جزاؤُهُمُ القتلَ والدِّلَّةَ والصَّعْغارَ، حُكْمًا بالقِسْطِ مِنَ العَزِيزِ الجَبَّارِ.

لقد كانت سِيرَتُهُمْ دائِمًا مصداقًا لقوله تعالى: (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ).

كيف لا يخونون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين وقد خانوا الله من قبل؟! فمن خان الله وأمانته هانت عليه خيانةُ البَشَرِ وَسَهَّلَ عليه الغدرُ بهم، كما قال الله تعالى: (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ).

لقد استَحَفَّظَهُمُ اللهُ على كتابه ودينه وشرعه، فحَرَّفُوا الكَلِمَ عن مواضعه واشتروا بآياتِ الله ثمنًا قليلًا، وبدلوا دينَ الله إرضاءً لأصحابِ المال والسلطان.



ولقد أظهرت الأحداثُ غدْرَهم وخيانتَهم ولصوصيتَهم.

لقد سرَقوا الأرضَ والأموالَ، بل وجلَدوا الأسرى، وأعضاءَ الموتى، بل والأطفالَ الرُّضَّعَ، ألا ما أخبثَهم من لُصوصِ خَوْنَةٍ!

إخوة الإسلام: إنَّ للمرءِ أن يتساءلَ: لماذا صارتِ الخيانةُ والغدْرُ طَبَعًا لهؤلاء؟

إن اليهودَ يرونَ أنفسهم أبناءَ الله وأحباءَهُ، وأهمَّ شَعْبُ الله المختارَ، وأنَّ كُلَّ مَنْ سِوَاهُمْ خبيثٌ لا يستحقُّ الحياةَ، لا ذنبَ عليهم إن خدعوه أو قتلوه، لأنَّه لم يُحْزَ شَرَفَ اليهوديَّةِ، كما بيَّنَ اللهُ تعالى ذلكَ بقوله: (وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِذَا تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ).



ها هم يَنْطَلِقُونَ فِي تِلْكَ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَةِ مِنْ تَوْرَاتِهِمْ الْمَحْرَفَةِ الْمَكْدُوبَةِ،  
 فَيَنْفُلُونَ مِنْهَا - كَذِبًا عَلَى اللَّهِ - أَنَّهُ أَمَرَهُمْ بِحَرْقِ الْمِدْنِ عَلَى بَكْرَةَ أَبِيهَا،  
 وَقَتَلَ كُلَّ مَنْ فِيهَا، حَتَّى الْأَطْفَالَ الرُّضَّعِ بِلِ وَالِدَوَابِّ، وَإِفْنَاءِ الْأَخْضَرِ  
 وَالْيَابِسِ.

إِنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ مَهْمَا فَعَلُوا فَسَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ، فَهِيَ هُمْ أَحْبَابُهُمْ يَبِيعُونَ الْآخِرَةَ  
 بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَيَغَيِّرُونَ دِينَ اللَّهِ إِرْضَاءً لِأَهْلِ الْمَالِ وَالسُّلْطَانِ، ثُمَّ يَدْعُونَ  
 زُورًا أَنَّ اللَّهَ سَيَغْفِرُ لَهُمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ  
 وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفِرُ لَنَا وَإِنَّا بِيَأْتِهِمْ  
 عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ  
 إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ).

إِنَّ أَقْصَى مَا يَتَوَقَّعُونَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَنْ يَمْسَهُمُ بِالنَّارِ أَيَّامًا قَلِيلَةً مَعْدُودَةً،  
 ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا مَهْمَا كَانَ جُزْمُهُمْ، قَالَ تَعَالَى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا  
 النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ \* فَكَيْفَ إِذَا  
 جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).



لقد غرَّتْهُمُ افْتِرَاءُتْهُمُ عَلَى اللَّهِ، فَتُرِعَتِ مِنْ قُلُوبِهِمُ الْحَشِييَةُ، وَاسْتَبَدَّلُوا بِهَا  
 الْإِرْجَاءَ وَالْأَمَانِيَّ الْكَاذِبَةَ، فَصَارُوا بِهَذِهِ الْعَقَائِدِ الْمَحْرُفَةِ، وَالنَّفُوسِ الْمُتَعَالِيَةِ  
 الْمُجْحَفَةِ، أُمَّةً مَسْنُخًا بَيْنَ الْأُمَمِ، يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا  
 الْعَدْرَ وَالْحِيَانَةَ، وَسَرِقَةَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ.

فِيَا جَهْلَ مَنْ أَمِنَهُمْ مِنْ مَرَضَى الْقُلُوبِ وَالْمُنَافِقِينَ! وَيَا خُسْرَانَ مَنْ رَكَّنَ  
 إِلَيْهِمْ وَاتَّخَذَهُمْ بَطَانَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ! وَيَا حَزِيَّ مِنْ ابْتِغَى مِنْ وِرَاءِ  
 مُوَالَاتِهِمُ الْعِزَّ وَالتَّمَكِينَ! (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ  
 فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ).

بَارِكِ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعْنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.





## الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه،  
وبعد:

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ عَدْلٌ رَحْمَانٌ رَحِيمٌ، يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ، وَيَنْهَى عَنِ  
الظُّلْمِ وَالْحِيَانَةِ.

ولقد كان نبينا -صلى الله عليه وسلم- أوفى الناس، حتى لأعدائه.

يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: “مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي  
خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْنٌ، قَالَ : فَأَخَذْنَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ  
مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ  
لِنَنْصُرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه  
وسلم-، فَأَخْبَرْنَاهُ الْحَبِيرَ، فَقَالَ: انصَرِفَا، نَفِي هُمُ بَعْدَهُمْ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ  
عَلَيْهِمْ” (رواه مسلم).



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

هكذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- الصادق الأمين الوفي، الذي لا يعرف العَدْر والحِيانة، يَفِي لأعدائه عهدَهُم، ولا يَخون ولا يَغدر، ليست له خائنةُ الأعين، يوصي جيشه الفاتح قائلاً: “اغزوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تَعْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا” (رواه مسلم).

لقد سار أتباعه المخلصون على هَدْيِهِ الكريم، حتى عَلَّموا الدُّنيا الأمانةَ والوفاء، فانتشرَ دينُ الله في الآفاق لأمانة المسلمين ووفائهم.

وكم هو الفرقُ عظيمٌ بينَ من يَحْفَظُ الأسرى من أعدائِهِ حتى يُسَلِّمَهُم لأهلِهِم بِاسْمِ التُّغور، ومن يُطَلِّقُ الأسرى معذِّبينَ مُنْهَكِينَ، أو يسَلِّمَهُم جُثًّا منزوعةَ الأعضاء والجلود.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ انصُرْ الإسلامَ وأعزِّزْ المسلمين، وأهْلِكِ اليهودَ المجرمين، اللهم وأنزِلِ  
السكينةَ في قلوبِ المجاهدين في سبيلك، ونجِّ عبادك المستضعفين، وارفع  
رايةَ الدين، بقوَّتِكَ يا قويُّ يا متين.

اللهم وفقْ وليَّ أمرنا لما تُحِبُّ وترضى، وخُذْ بناصيته للبرِّ والتَّقوى. ربَّنَا آتِنَا  
في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عَبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com